اتجاهات طلاب الجامعة نحو ثقافة العنف وثقافة الحوار

الدكتور / احمد سيف حيدر
أستـــاذ مشـــارك
كلية التربية – جامعة ذمار

المدخل:-

يشهد عالمنا العربي تحولات ديمقراطيـــة مـــؤثرة في أوضاعة السياسية ، والاجتماعية ، الأمر الذي يؤثر بشـــكل عملي وواضح على بعض القيم الاجتماعية والســـلوكية في المجتمع ومنها ثقافة العنف وثقافة الحوار الذي يمكنها أن تتأثر بهذا التحول ، كما انه قد زاد تأثير العوامل الخارجية علـــى الدول العربية والإسلامية خاصة بعد أحداث 11 سبتمبر في أمريكا ، وبعدة أشكال منها تصاعد ظاهرة العولمة وأبعادهـــا الاقتصادية والإعلامية والثقافية والسياسية والتكنولوجية التي أسقطت الكثير من الحدود والقيود والحواجز بـــين الـــدول بفضل ثورة المعلومات والاتصالات المختلفة، هذه المـــتغيرات والتحولات المؤثرات كان لها تأثير على الأوضاع السياسية ، والاجتماعية ، والاقتصادية في الوطن العربي وترتب عليهـــا انعكاسات ايجابية وسلبية على الأفـــراد والمجتمـــع ، وقـــد أصبحت الدول الكبرى تحدد معالم هويتنا وقيمنا الحديثة مـــن خلال تمجيد الماضي ومضامينة ، والانطلاق نحـــو المســـتقبل ورفع راية التجديد والتطوير شعاراً للوجود والهويـــة علـــى أساس الموقف من حركة العصر وإيقاعات الزمن الـــتي تعـــد المقياس للشعوب والأمم وتصنيفها إلى مجتمعات تقليدية مختلفة أو حديثة ومعاصرة، الأمر الذي جعل هذه الدول أن تنظـــر إلينا نظرة ضعف وامتهان وجعلها تتطلع إلى احتلال أوطاننـــا والسيطرة على ثرواتنا ومقدرتنا ، كما بدأت تنظر إلينا كلقم

سائغة ولا تجد آي غضاضة في أن تجعل من عدم كفاءة حكوماتنا وعدم شعبيتها لـــدي جماهيرها الحجة المفحمة لاستزافها وفرض الوصاية والانتداب على مجتمعاتنـــا ، وقـــد أصبح من المتعارف علية دولياً اليوم أن النخب العربية التي تحكم في أحد أهم المنـــاطق العالمية حساسية ، تفتقر للشرعية وتنكر على شعوبها آي نوع من الحقوق السياسية بل والمدنية ، وأنها سبب التخلف والفقر واليؤس والانهيار وأن من مصلحة هذه الشـــعوب بل من مصلحة العالم باجمعة استبدالها وفرض معايير المحاســـبة والمشـــاركة الشـــعبية آي الديمقراطية عليها (غليوم ، 2003 ، 141) .

وهذه النظر والتوجيه العالمي والممارسة المختلفة نحو العالم العربي في تدعيم هذه الثقافة ، قد يزيد من أساليب العنف والمواجهة بين الحكـــام والشـــعوب العربيـــة إذا لم تتدارك في فتح باب الحوار والتصالح والتشاور مع فئات الشعب والشباب الجامعي يتأثر بهذه المتغيرات وتأثر مصادر التثقيف والتثاقف والقيم الجديـــدة في أبعـــاد واتجاهـــات شخصياتهم مما قد يزيد من أساليب العنف والمواجهة إذا لم تتدارك في ترسيخ ثقافة الحوار والتصالح والتسامح والتشاور وتعميق القيم الأصيلة للمجتمع العربي وتمكينـــهم مـــن المشاركة السليمة التي يمكن أن تجنبنا الصراعات العنيفة مستقبلاً .

كما يشدد الكاتب والباحـــث (برهـــان غليـــوم ، 2003، 140) علـــى التحديات التي تواجه البلدان العربية اليوم ليس تطبيق الديمقراطية كنظام جاهز وكامل بل هو البدء في عملية التحول والانتقال إلى مرحلة الديمقراطية وما تتطلبة مـــن حـــوار ومصالح وإيمان بعملية المشاركة السليمة للآخر وهو الخيار الذي يمكنة أن يحمي البلدان العربية من الكوارث والمطبات ويجنبها الصراعات الدمويـــة والعنـــف والانفجـــارات والحروب والنزاعات الداخلية والخارجية ، إذ أن ثقافة العنف تنبي بكوارث خطـــيرة ، وسوف تعرض شعوبنا العربية والإسلامية إلى التفتت والتأخر والهلاك ، وديننا الإسلامي وثقافتنا العربية والإسلامية يأمراننا بمواجهة الواقع بعقلانية وحكمة وهدوء دون انفعال أو غضب أو عدوانية أو تعصب أو عنجهية أو تسلط ، كما أنه يوجهنـــا إلى مواجهـــة مشاكلنا الداخلية والخارجية بالتي هي أحسن ، من خلال تبني ثقافة الحوار قولاً وعملاً

وأن نعمل بكل الوسائل والطرق لنشر هذه الثقافة في أوساط المجتمع بمختلف شـــرائحه وطوائفه وأن نجتهد في صياغة الوسائل والطرق التي مـــن شـــأنها أن تمكـــن الأفـــراد والجماعات والمجتمعات والآباء والأمهات والعقال والمشائخ والمعلمين والمعلمـــات مـــن تطبيقها علمياً وعملياً على البيئة والواقع المعاشي وممارستها في مختلف المواقع والمرافـــق لتكوين ثقافة سائدة .

مشكلة البحث :

تتمثل المشكلة بالعديد من الأشكال والطرق منها : –

عملية الانتحار التي تزايدت في الآونة الأخيرة بأشكال مختلفة وتنشر الصحف بمختلف أشكالها وأنواعها العديد من هذه الظاهرة التي تعد من أخطر ظـــواهر العنـــف الموجهة نحو الذات والنفس التي حرمها الله سبحانه وتعالي ، كما أن ظاهرة الثأر لا تزال تتربص بالمجتمع وأثارها تزداد يوماً بعد يوم وحمل السلاح يزداد وحتى مع الأطفال الذي لم يبلغوا سن الرشد والنساء أيضاً بداء بعضهن بحمل السلاح خوفاً من العنف والدفاع عن النفس والعرض والشرف ، كما تؤكد التقارير الصادرة عن الـــدوائر الرسميـــة أن ظاهرة العنف والاقتتال تشهد تصاعداً متزايداً عاماً بعد آخر فقد أشار تقريـــر مجلـــس الشورى إلى أن المواجهة والعنف في أوساط القبائل حصـــد خـــلال العـــام **2001**م (**1928**) شخصاً في أربع محافظات فقط بينما ذكر تقرير وزارة الداخليـــة أن ظـــاهرة العنف حصدت خلال الثلاث الأشهر الأولي خلال العام **2002**م (**474**) قتيلاً ، في حين بلغ عدد القضايا في العام **2001**م (**36196**) قضية جنائية توفي منها (**1757**) شخصاً (الشورى ، **2003** ، **357**) .

إذ أن التطورات التكنولوجية وثورة المعلومات التي اده إلى زيادة وعي الشعوب وخصوصاً المغلوبة والمقهورة من خلال نشر وتوضيح ما تفعله الدول الغنية والمتقدمـــة والصناعية في الدول الفقيرة والنامية من سلبها سيادتهم وثرواتهم واســـتغلال خيراتهـــم وإعادة تصنيعها وتصديرها لهم بأغلى ألاثمان ، وتزايد البطالة في صفوف مخرجات التعليم

العالي وتجميد شريحة كبيرة من مخرجات التعليم العام وعدم قدرتها على مواصلة التعليم الجامعي ، يعدان عاملاً مهمات لتفشي وانتشار ظاهرة العنف في أوساط هذه الشـــرائح الشبابية التي تتزايد بأعداد مهوله وتشعر بالفراغ والضياع لعدم إدماجهـــا في المجتمـــع وعدم ممارستها حقها في المشاركة الاجتماعية وتحمل المسؤولية الاجتماعية والشخصية .

وأوضحت الدراسات السابقة الى أن تبني ثقافة العنف و رفض ثقافة الحوار تعد من أخطر ظواهر التخلف و أعمقها ، إذ أنها تضرب بجذورها في أعماق حياة الإنسان و ترتبط بما ألِفه وعرفه ونشأ عليه ،كذلك ما تطبع عليه من أبائهِ و أجدادهِ ، كما أن ثقافة العنف ترتبط بالماضي الذي مر به الفرد (وطفـــة ، **2003** ، **94**) ، و كـــل هـــذه الإشكالات تحتم على الدول و المجتمعات العربية العمل على تجديد نفســـها و التطلـــع للمستقبل من خلال التركيز والأهتمام بالإنسان و إيجاد الإبـــداع و الأصـــالة في روح الفرد و المجتمع العربي و توفير الحرية و الديمقراطية للشعوب العربية و تمكينها مـــن أن تصبح مجتمعات دينامية حرة متطورة تعمل على نبذ ثقافة العنف بكل أشكالة و صورهِ ، و السؤال المهم الذي يطرح في هذه المرحلة هو كيف ينظر الشباب الى قضايا العنف و الحوار ؟ وهل يؤمن أفراد العينة بأن الواقع يشكل لديهم المنطلق لتبني آي من الثقافتين ؟ وهل يرتبط الخيار لدى طلاب الجامعة بإرتباطهم بالماضي أم إرتباطهم بالمستقبل ؟

الأهمية :

أن ثقافة العنف عندما تنتشر في أوساط المجتمع وتتمثل بمظاهر مختلفة في الحيـــاة اليومية من خلال سلوك الأفراد وتصرفاتهم وتعاملاتهم وتسيير شؤون حيـــاتهم ، هـــذه الثقافة السائدة يتشربها الشباب من خلال التنشئة الأسرية والاجتماعية ، ومن خـــلال التعامل مع الآخرين والسلوك الفعلي اليومي الممارس في واقع الحياة ، والأسرة والمجتمع والواقع البيئي والتربية والتعليم لهما من يكسب الشباب هذه الثقافة أو يرفضـــها ، أن المجتمعات المختلفة التي لم تستوعب معطيات العصر والحياة وتريد أن تنغلق على نفسها وتتقوقع في واقعها ومحيطها، وتتنكر لكل المعطيات العصرية والحديثة والفعليـــة وثقافـــة

وحضارة الأمم الاخري سوف لاتجني إلا الخيبة والندامة وستكون نهايتها محتومة مأساوية وبعيدة عن كل التوقعات العصرية لمعاني التخلف والجهل والجمود والتحجر ، إذا أن ظاهرة العنف بكافة أشكاله من المشكلات الخطيرة التي بدأت تفرض نفسها على الساحة العالمية بوجه عام والساحة العربية بوجه خاص ، وتنتشر بين مختلف قطاعات المجتمع ، وخاصة فئة الشباب لتهدد أمن وسلامه الفرد والمجتمع والوطن ككل ، بصورة تدعوا إلى ضرورة الاهتمام بها والتعرف على أسبابها واتجاه الأفراد نحوها وخاصة طلاب الجامعة ، إذ أن اتجاهات الفرد وانفعالاته تؤثر على أنماط سلوكة الحالية والمستقبلية ، إذ أن اتجاهات الفرد تعد بمثابة محكات معيارية لأنماط سلوك الفرد (عبدا لله ، **1996** ، **21**).

أن الأضرار على التمسك بالجهل والتخلف والاقتناع بالرأي وبالطريقة والأسلوب الفردي لتيسير شؤون وحياة الشعوب ، والنظرة الوحدانية المنغلقة والضيقة في الرؤى ، والتوجهات والقرارات ستؤدي إلى المزيد من التخلف والجهل والصراع والكوارث الاجتماعية الإنسانية ، أن الجمهورية اليمنية اختارت لنفسها أن تنهج النهج الديمقراطي من خلال نبذ الكراهية والحقد ومخلفات الماضي وأقرت أن النهج الديمقراطي والتعددية الحزبية والسياسية هما الحل الوحيد لتجنيب الوطن المتزلق والشرور ، إذا أننا نعيش في عصر الثورة التكنولوجية ثورة التواصل والاتصال ثورة المعلومات والتعرف على الآخر من خلال الحوار، وقد نصب الأمريكان أجهزة تنصتاً لتستقبل آي إشارة تصلهم من كواكب أخري علهم يعثرون على من يتواصلون معهم من الكواكب الأخرى وكائن أهل الأرض لم يكفوهم ليتحاوروا معهم (الابطح ، **2003** ، **46**) ، والعالم العربي والإسلامي لا يستطيع أن يدير يظهره للمتغيرات العالمية الجذرية التي بدأت تظهر على السطح من خلال ثقافة العولمة بمختلف أشكالها باعتبار أن العرب والمسلمين هم جزء من هذا العالم وهم أيضاً جزء من الصراع ومن إشكالاته المستقبلية ، وكل إنسان في آي مجتمع من المجتمعات يستطيع أعداد نفسه أعداداً صحيحاً يعتمد على التسامح والمحبة والحوار ويحقق أهدافه من خلال هذه الثقافة التي تعتمد على الانفتاح

على النفس وعلى الآخر بكل ثقافاته وعقائده وطموحاته وإنجازاته بدل من العنف واستخدام القوة والضغط والاكراه الذي يؤدي في النهاية إلى التشتت والضياع وتبديد كل ما يمتلك الوطن من ثروة وإمكانيات ، ولابد علينا من دراسة ومعرفة دور الثقافة العالمية السائدة ودور التكنولوجية وثورة الاتصالات الكبيرة والتغيرات الاقتصادية والاجتماعية السائدة في تغير ثقافة الفرد العربي المسلم ، وهل للتعليم والمنهاج الجامعي دور في تغيير ثقافة الأبناء واتجاهاتهم نحو بعض القيم ، وما هي العوامل التي قد تؤثر في تغيير اتجاهات الأبناء وتجعلهم يتمسكون في ثقافة الحوار ويبتعدون عن ثقافة العنف ، وقد تعمد الباحث اللجوء إلى معرفة اتجاهات طلبة الجامعة نظراً لان الاتجاهات التي تكون لدى الفرد تتعلق بعملية التنشئة الأسرية والاجتماعية وكذا لما يقدم للفرد من تعليم وثقافة والجامعة تلعب الدور الأكبر في التأثير على الاتجاهات وسلوك الفرد ، والتعليم يعد أحد الوسائل المؤثرة في تغيير الاتجاهات وبناء الأفكار الايجابية ، والتعليم الجامعي لابد أن يلعب الدور الأكبر في عملية التحديث والتطوير للمجتمع وفي تغيير الاتجاهات نحو أهم القضايا التي تهتم بتطور المجتمع وخاصة القضايا الإنسانية والاجتماعية فهي التي تزود الطالب بالمعلومات والمعارف والأفكار والحقائق التي من خلالها يمكن تبيين الآراء والمواقف نحو مختلف القضايا الإنسانية والاجتماعية ، ويركز هذا البحث على محاولة التعرف على اتجاهات طلبة الجامعة نحو قضايا عصرية مهمة هي ثقافة الحوار وثقافة العنف التي من خلالها يتم التعامل مع الآخرين وتفهم وجهات النظر الأخرى ، من خلال الاستبيان الذي يركز على المحاور التي تحتوى كل الثقافتين وفقرات الاستبيان التي تركز أيضا على ما يشعر به الطلبة من الكبت والحرية في التعبير على الرأي ، ومعرفة حدود وأبعاد هذه الثقافات لدى طلبة الجامعة كون الجامعة جزء من المجتمع ومرتبط بثقافته السائدة .

أهداف البحث :

يهدف البحث الحالي إلى الأتي :

1. بناء أداة لقياس اتجاهات طلاب الجامعة نحو ثقافة العنف وثقافة الحوار .

2. قياس الاتجاهات السائدة لدى طلاب الجامعة نحو ثقافة العنف وثقافة الحوار .

3. معرفة الاتجاهات السائدة لدي طلاب الجامعة وفقاً لمتغير التخصص الدراسي .

فرضيات البحث :

1. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات طلاب الجامعة في ثقافة العنف .

2. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات طلاب الجامعة في ثقافة الحوار.

3. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات اتجاهات طلاب الجامعة وفقاً لمتغير التخصص الدراسي .

الأدبيات والدراسات السابقة :

أولاً : ثقافة العنف :

أن ثقافة العنف قد ترجع إلى إفراز طبيعي لتوجهات الحضارة الحديثة وما ترمي إليه من تهميش واستضعاف للشعوب الفقيرة غير القادرة على التصدي والمواجهة لحضارة القوة ، وهناك صعوبات كبيرة في تحديد وتوضيح العنف وما هي مسبباته التي تفوق في دورها عدم تحديد العلاج الواضح والسليم والمناسب ، وتكاد جميع دول العالم تعاني من العنف ومن نتائجة المدمرة وهناك الكثير من الدول قد حققت نجاح في مواجهة العنف والحد منه ، فمثلاً في النرويج وضع العالم وضع العالم (Dan , Olweus دان أولغويس) برنامج للعنف والذي يعد من كبار الرواد والمفكرين في العالم في معالجة هذه الظاهرة (أمين ، 2003 ، 17) ، أن الحضارة والثقافة الغربية المتقدمة ، تنعت الشعوب العربية والإسلامية بالعنف والإرهاب ، وفي نفس الوقت هناك دول ومجتمعات وأفراد إذا أرادوا أن يكسبوا آي قضية ضد آي دولة أو جهة أو فرد فينعتونه ويتهمونه بممارسة العنف والإرهاب، وتركز وسائل الأعلام على هذا الجانب من اجل أن تكسب التعاطف والتأييد من الدول الأخرى والشعوب والمجتمعات وقد أصبحت قضية العنف

كقميص عثمان يتمسح به من أراد أن يكسب قضية أو يمارس آي عنف أو إرهاب ضد الآخر ، رغم أن العنف يتمثل بالعديد من الصور والأنواع فمنها العنف البدني ، والنفسي ، والثقافي ، والمستتر والعلني ، والقانوني ، والاجتماعي ، والسياسي ، كما أن مفهوم العنف يتبدل من وقت إلى أخر عبر الزمن والحضارات والثقافات المختلفة وقد يتحدد العنف في آي مجتمع تباعاً للثقافة أو العقيدة أو الأيدلوجية السياسية ونحوه ويفهم العنف على أنه الفعل المؤذي الذي يقوم به شخص أو مجموعة عن عمد يؤذي شخص أخر ، (أمين ، 73) كما ترى شعوب أخري بان العنف قد يكون نتيجة الاعتداء على الذوق العام من خلال الأذى الذي يقدم بعض الأشخاص في مخالفة سلوك وتقاليد المجتمع، أمثلة العنف كثيرة فمثلاً الطالب الألماني (روبرت ستانيهتوبرز) الذي قتل 17 معلما وطالباً في العام 2002م و الذي أحدث صدمة للمجتمع الألماني أشبة بصدمة 11 ديسمبر، والحادثة التي حدثت في اسكتلندا في 13 مارس 1996م حيث أقدم رجل في الثالث والأربعين من عمره على اقتحام مدرسة ابتدائية وروضة أطفال وقتل 16 طفلاً ومعلماً وجرح 10 أطفال آخرين وأثنين من المدرسين . وهناك العديد من الأسباب التي تؤدي إلى ممارسة العنف منها :

- انعدام العدل وغياب النظام والقانون وتنامي ظاهرة القوي والاستقواء على الضعفاء والاستيلاء على حقهم وحقوقهم ومصادرة حقهم في العيش والحياة الكريمة .
- التسرع وعدم التورع في فهم مبادي الدين الإسلامي الحنيف وتبسيطها والتساهل في استخدامها لتبرير ممارسة العنف .
- انتشار البطالة والفقر والجوع لدى فئات كثيرة وكبيرة من أفراد الشعب .
- إهمال تنامي ظاهرة العنف وإنعدام المتابعة والدراسة والبحوث العلمية لمعرفة الأسباب التي تؤدي إلى نمو هذه الظاهرة من قبل المتخصصين والخبرات الاجتماعية والأكاديمية والمثقفين والمفكرين .

- ضعف برامج التعليم وسوء اختيار المعلمين وتأهيلهم إذ أن بعض المعلمين يعد مدخنة متنقلة لا سراج مضيء أو شمعة محترقة فضلاً عن ندرة دخلة ومكانته وقلة زاده وحيلته فالمعلم الذي يكون في المجتمع أضئل الناس شأناً أحطهم منزلة لا يمكنه أن يقدم الخير والصلاح لأبناء المجتمع (مرتاض ، 45) .

و أهم ما يثير العنف ويبرره هو رفض الأخر فكراً ومضموناً بمعنى رفض فكر الأخر ورفض الحوار معه وتسفيهه وتهميشه مما يجعله يستخدم العنف للدفاع عن نفسه وكرامته ووجوده ، وقد ذكر (حسن ، 2003) بعض الأسباب المؤدية إلى العنف لدى الأفراد أو الجماعات منها :

- التطرف الفكري والسلوكي الذي يرتبط بالتزمت والتطرف لدى بعض الأفراد والجماعات ومنها التعصب في المعتقد الذي يؤدي إلى سلسلة حافلة بالأخطاء على مستوى السلوك والتفكير الذي يقدم المبررات الشرعية والأغطية الرسمية لتكريس ظاهرة العنف تحت ذريعة المعتقد أو المذهب أو الحزب أو المجتمع .
- انهيار المثل والقيم الثقافية والحضارية في عقل الفرد مما يؤدي إلى زعزعة التفكير والاضطرابات في النفي والفعل والهروب إلى سلوك العنف .
- تأثيرات البيئة التي يعيش فيها الفرد إذ أن البيئة تسهم أسهاماً كبيراً في بناء النفس الإنسانية كونها تمثل عنصراً خصباً لنشأة التزمت والتطرف والعنف .
- الأزمات الاقتصادية والاجتماعية والفقر وغياب العدالة في توزيع الدخل والثروة القومية مما يؤدي إلى أنبثاق جماعات رافضة ومتمردة على هذا الوضع تعبر عن ذلك بممارسة العنف .
- أزمة الهوية لدى الشباب والطلبة في مجتمعنا العربي بالإضافة إلى الضعف في القيم والمعايير والإحساس بالفراغ الفكري والثقافي يؤدي بهؤلاء الشباب إلى الهروب إلى مجتمع الرفض والتمرد والعنف فضلاً عن البطالة المنتشرة في صفوف الشباب وعدم وجود فرص عمل لمعظم المتخرجين من الجامعات .

- أخفاق المؤسسات التربوية والتعليمية والأكاديمية عن مواكبة العصر إذ أن هناك قصور في المنهج وضعف في مختلف الأنشطة التربوية والتعليمية التي تعتمد على الطرق التربوية والتعليمية القديمة كالحفظ والتكرار والبعد عن تطوير القدرات والإمكانيات الإبداعية والإبتكارية لدى الشباب ، التي تغيب الطلبة عن ممارسة حرياتهم وحقوقهم وتبعدهم عن الواقع ومتطلباتة العقلية .
- عدم تعويد الشباب على عملية الحوار والمناقشة والنقد الذاتي وممارسة النفوذ والسيطرة والتحكم منم قبل الآباء والمعلمين وغيرهم ، مما يؤدي إلى القمع الذي يتراكم لدى الشباب ويتفجر بعدة أشكال منها التمرد والرفض والعنف .
- كما أن من أسباب العنف عدم الإيمان بفلسفة الحوار والتضييق لقنوات الحوار وتكميمها وبث السيطرة على الأخر وعلى أفكاره من خلال ممارسة الدكتاتورية والتزمت ، مما يؤدي إلى الشعور بالظلم والقهر وتتكرس مشاعر القنوط والإحباط والسخط التي تؤدي إلى العنف كمخرج وحيد لها (حسن ، 2003 ، 32)

الدراسات السابقة:

هناك العديد من الدراسات التي درست العنف وقدمت العديد من الأسباب منها يرجع أسباب العنف إلى الضغوط النفسية التي تواجه الأفراد في الحياة المعاصرة ومنها انشغال الوالدين بالعمل إلى أكبر وقت وترك الأبناء وترجع مكانتهم التربوية والأخلاقية وانهيار التربية الأخلاقية للأبناء المستمدة من التعاليم الدينية الإلهية ، مما يؤدي إلى تبني الثقافة المادية البحتة التي تقودها أهمية التصنع والإنتاج والربح والخسارة التي يحكمها الاقتصاد الحر ولغة الأرقام وإنكارها لكل القيم الأخلاقية والسلوك المتعارف عليها ،(أمين ، 71) ، ومن الدراسات السابقة من يرجعها إلى البرامج المتقدمة عبر الشاشة الإعلامية والعنف الذي يقدم في برامج الكمبيوتر والانترنت ، وهيمنة رأس المال وانتشار تجارة الرقيق ، والألعاب الالكترونية المشجعة على العنف ، ونوادي التدريب

والرماية التي تدرب الأفراد على الرماية وتوفر لهم الخبرة الكاملة في التعامل مع السلاح ، كما تبين دراسات أخرى أن العنف قد يكون له جذور تربوية مرتبط بالضـــغوط وأن الآهل الذين يستخدمون العنف في تربية الأبناء يؤثرون على أبنائهم في اكتساب هـــذه الثقافة ، وأوضح (أمين ، 20003 م) بأن دراسة (فولفانج) أوضـــحت أن أســـباب العنف الذي نشأ بالمدارس إلى العديد من الأسباب منها :

- المنهاج الأسري المشجع للعنف .
- وجود قصور في الثقافة التعليمية والتربوية وصعوبة التفاهم بين المعلم والطالب.
- وجود قصور في عملية التواصل بين الفئات العمرية الواحدة .
- مناخ وقت الفراغ الذي لم يستغل ويترك لوسائل الكمبيوتر .
- قد يرجع أيضاً الى التدريس وأسلوب التدريس والمعلمين
- قد يرجع إلى العلاقة التي يشعر بها الطلبة بان المعلمين يمنحون الدرجات بصورة غير عادية .
- وقد يرجع إلى أشعار بعض الطلبة بالمهانة والسخرية منهم أمام زملائهم .

كما أوضحت دراسة (حسن ، 2003) أن أغلب مشاكل العنف التي تقـــع بين الطلبة في المدارس ومؤسسات التربية والتعليم كانت من الأتي :

- أن 50 % من الطلبة لا يرغبون الاستمرار بالدراسة ويرغبون تركها والبحث لهم عن أعمال في المجتمع .
- أن العنف والشغب الذين يمارسونة الطلبة ما هو إلا ردة فعل تلقائية على العنف الذي يوجه إليهم من الآباء وإجبارهم على متابعة الدراسة رغمً عنهم .
- أن 30 % من الطلبة يظهرون سلوك العنف والتمرد نتيجة للظروف المتعبـــة والاقتصادية وضغوط الحياة التي يواجهونها مع آسرهم والتي تدفعهم لممارســـة العمل بجانب الدراسة ، وعدم تفرغهم للدراسة كزملائهم .

- القسوة في التعامل مع الطلبة من قبل المعلمين والعلاقات الجافة والقصور العلمي والسطحي في التعليم قد يؤدي بالطلبة إلى ممارسة الهروب والتسرب من المدرسة أو استخدام العنف .
- غياب حرية التعبير والمناقشة والحوار والمشاركة الفعالة في حل المشكلات تؤدي بالطلبة إلى ممارسة العنف .
- كما أن الجهل من قبل الآسر والأهل بأهمية مرحلة المراهقة والبلـــوغ في حيـــاة الطلبة وعدم مراعاة هذه المرحلة وتقديم الرعاية والعناية للأبناء ـــــ تؤدي إلى التمرد و العناد والسرقة في ممتلكات البيت والأسرة العنف الذي يمكن الشباب المراهق من التعبير عن رجولته و استقلال شخصيته وبذلك قد تكون المدرســـة والأساتذة هم الضحية من هذا السلوك .
- تأثر الشباب بسلوك العنف الممارس داخل الأسرة أو في المجتمع والبيئـــة الـــتي يعيش بها أو من خلال وسائل الإعلام المختلفة التي تبث العنف بمختلف الوسائل والطرق فضلاً عن انعدام التوجية والإرشاد من الأهل والمؤسســـات التربويـــة يؤدي بالشباب إلى تقمص هذا الأسلوب وممار ستة ص35-37 .
- وقد بينت دراسات قامت في أمريكا في العام (2002) لتقيم العنف المستهدف في المدارس الأمريكية ، ووضع دليل لهذا العنف إحتوى على الأتي :

1. أن العنف المستهدف هو نتيجة نهائية لعملية صادرة عن تفكير وســـلوك مفهـــوم ويمكن إدراكه .
2. أن العنف المستهدف ينشأ نتيجة للتفاعل الذي يحدث داخل الأشخاص والمواقف والظروف المحيطة ، والأهداف ، وينبغي تقويم العنف من خلال معرفة كيف وصل الأشخاص إلى هذا الموقف لارتكاب العنف وما هي الضغوط النفسية المؤثرة عليه وتوقع أن الأفراد الذين لديهم شعور بالإحباط والكبت هم أكثر من يتوقع منـــهم أعمال العنف .

- ولابد من تفحص الظروف والأحداث لمهمة في حياة الأفراد الذي تصدر منهم أفعال العنف .
- قد يكون العنف ناتج عن الذل أو الظلم أو المهانة أو فقدان العلاقات الاجتماعية والأسرية الحميمة .

3. أتضح أن الأقران و الزملاء والأصدقاء هم أكثر الحالات المشجعة لبعضهم البعض في صدور العنف .
4. لا بد من دراسة وبحث الأسباب التي أدت إلى سلوك العنف في أوساط الظواهر التي تحدث ومعرفة الظروف والبيئة المحيطة فيه .
5. لا بد من تقييم الظاهرة من خلال البيئة المحيطة بها كاملاً ومن مختلف الظروف والمواقف ومعرفة الجوانب النفسية والصحية والدينية والأسرية والاجتماعية والتي يشترك بها مختلف الأطراف مثل المنظمات النفسية والصحية ومؤسسات المجتمع و المنظمات الدينية والعلماء والباحثين المتخصصين .
6. لا بد من تجنب الطلبة المظاهر والمواقف والحالات التي تؤدي على العنف مثل الإحباط والرعب أو القهر الذي يتعرض له الطالب ويؤدي به إلى ارتكاب العنف.
7. وتوصلت الدراسات إلى وضع برامج متكاملة لتقيم العنف والحد منه داخل المدارس .

كما ذكرت دراسة (ثريا عبيد ، **2003**) أن العنف و الإرهاب قد يكون له عدة أسباب منها :

أن شريحة الشباب بلغ حوالي **40 %** من مجموع سكان الوطن العربي ، و أن هذه النسبة قد تقع في فخ الإحباط أو التهميش والانتظار أو الانزواء مما يؤدي بها إلى الهروب والإلتجاء إلى التطرف والعنف واستخدامه كوسيلة للاحتجاج وإثبات الشخصية والهوية ، ويمكن أن تلجأ هذه الشريحة التي لا تجد لها عمل أو ملجأ تلجأ إلية إلى المخدرات هروباً من الواقع واليأس والإحباط التي يواجهها ، وهناك من هذه الشريحة

من يحول غضبة من تحطيم الحكومات لشخصيته إلى نزعة استسلامه في إنتظار التغيير القادم من الخارج أو بالحروب المميتة أو بالأنفجارات إلا أن معظم هذا الجيل يريد الخروج من الوضع الراهن وهو مستعد لذلك كل الاستعداد كما أن الحكومات العربية تعد مساهمة في محنة هذا الجيل الذي قد يتحول إلى قنبلة موقوتة قابلة للانفجار في أي وقت ، ما لم يحدث تغيير وإعداد برامج واستراتيجيات لاحتواء هذه الشريحة وإيجاد المخارج والمعالجات المختلفة التي تفتح الباب أمام الشباب وتشعرهم بحقهم في المشاركة وتحمل المسؤولية وإرساء الديمقراطية والمشاركة في تحمل قيادة المجتمع ، وقد نبه (عبيد) إلى أهمية هذه الشريحة وضرورة احتوائها وتركيز الانتباه وإبعادها عن التطرف والإرهاب ، وأبعادها عن التجاهل المرير والإحباط والهروب عن الواقع .

ثانياً : ثقافة الحوار :

أن ثقافة الحوار هي العمل المشترك التي من خلالها يمكن أن نصل إلى حل لمختلف المشكلات ، وتعد هذه الثقافة مقياس الوعي والرقي الثقافي والحضاري للأمم والشعوب المختلفة وعبر هذه الثقافة يمكن الوصول إلى قواسم مشتركة من خلال تلا قح وتبادل الآراء والرؤى للشعوب والأفراد والمجتمعات والأمم والحضارات ، إذ أن الحوار وقبوله يعد فن وخبرة وعلم و من خلال السماح للآخرين في طرح آرائهم ووجه نظرهم ومناقشتها بطرق علمية وديمقراطية ، كما أن الحوار في ديننا الإسلامي يعد من أسس ومنطلقات الحياة الكريمة للإنسان إذ انه وسيلة فعالة للتشاور والتنا صح والتعاون التي حظ عليها الإسلام في الكثير من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ومنها : (وشاورهم في الآمر) ، (وآمرهم شورى بينهم) آية سبأ (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الآثم والعدوان) ،(ياآيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله اتقاكم أن الله عليم خبير) صدق الله ألعلي العظيم ، الحجرات ـــ(الآية 13) .

كما أن الحوار والقبول به يعد من أهم أسس ومتطلبات العملية الديمقراطية ، فعملية الحوار تؤدي إلى صلابة الموقف وتماسك الجبهة الداخلية وتحمل المسؤولية الاجتماعية. والحديث الشريف يقول (أن المسلم للمسلم كالبنيان يشد بعضه بعضاً) .

وأي إنسان بطبيعته آنساناً وليس ملاكاً ، ولا بد من أن تتنازعه الغرائز والدوافع والرغبات والأهواء والميول والاتجاهات ولا بد له من المرور بالصراعات والتحديات التي من خلالها يتشكل سلوكه وأفعاله وتصرفاته في هذه الحياة وكل إنسان يمر بمراحل مختلفة في حياته يتنازع فيها الخير والشر ، وعليه أن يختار ما هو السلوك أو الأسلوب الأمثل الذي يتبعه كما يتدخل في تكوين ثقافة الحوار عدة عوامل منها التنشئة الأسرية ، والاجتماعية وطرق الأسرة الصحية والاقتصادية والاجتماعية ، والوسط البيئي الذي يعيش فيه الفرد وعوامل أخرى كثيرة جميعها تشكل الثقافة والمفهوم الذي من خلاله يتمثل الإنسان ويشرائب ثقافته ، وهناك جملة من الدوافع والعوامل المؤثرة وراء كل سلوك يقوم به الفرد أو الجماعة ولذلك عندما يجب معرفة السلوك والتصرفات من قبل الفرد أو الجماعة ينبغي أولاً أن نتعرف على هذه الدوافع التي كانت وراء هذا السلوك ، والحوار هو الظاهرة السلوكية الوحيدة التي من خلالها يمكن مواجه ظاهرة العنف والتطرف بين الأفراد والجماعات والشعوب ، وغياب ثقافة الحوار في أي مجتمع هو الذي يؤدي إلى تبني الثقافة البديلة لدى أفراد هذا المجتمع ، إذ أن المنهج السليم في التثقيف العلمي للأفراد منعدم مما يؤدي إلى حجب عقلية وتحجيرها وتحويل الاتجاهات والتصرفات إلى العشوائية والعنف ،(حسن ، 2003 ، 30) ، وثقافة الحوار يؤمن بها مختلف الناس والأجناس ومطلوبة ومرغوبة من الغالبية العظمى للبشر على وجه هذا الكوكب ، إلا أن عزل الناس ومنعهم من الحوار والسيطرة القسرية عليهم وإقصائهم عن مجارات الأحداث هو احد الأسباب المهمة التي تخلق ثقافة العنف ، وقد أثبتت ثقافة الحوار والتحاور أنها الحل الوحيد لمواجهه مختلف المشاكل الفردية والاجتماعية والسياسية على مختلف العصور والأزمنة وفي مختلف بقاع الأرض ، والمجتمع اليمني كغيرة من المجتمعات يبحث ويسعى للوصول إلى إيجاد وتثبيت القيم

الإنسانية الحضارية ، وجميع شرائح المجتمع اليمني تحب الاستقرار ، وتنبذ كل أشكال العنف والتطرف، كما أن العدل والمساواة بين أفراد المجتمع ونبذ كل أسباب التفرقة وتحقيق المشاركة الاجتماعية في تحمل المسؤولية في الوطن يعد من أسس وصلب بناء وتكوين المجتمع التي نصت عليها الدساتير اليمنية منذ قيام ثورة 26 سبتمبر وثورة والرابع عشر من أكتوبر

كما أن للحوار شروط ومقومات أساسية تؤدي إلى نجاحه وفعاليته ومنها :

ـ الحكمة ،الصراحة والوضوح والثقافة ، والمحبة من خلال قبول الأخر .

ـ إذ أن الحكمة والعقلانية والتروي وبعد النظر منم الأسس التي يتطلب الحوار الجاد كما أن الأمانة في الطرح والصراحة والصدق والاحترام للأخر وحبه ومحاورته والموضوعية والوضوح والشفافية تجعل الحوار موفق ومشروع ومستمر وتجعل المتحاورين يتوصلون إلى حلول لأغلب و أصعب المشاكل التي تواجههم (حسن ، 2003 ، 34) .

ـ وثقافة الحوار تتطلب ممارسة الحرية والديمقراطية وتحقيق العدالة والرحمة وتطبيق القانون والتسامح والصدق والأمانة والشفافية والتعددية و الشورى والمحبة وغيرها من المفاهيم الإنسانية التي تطور وتقدم المجتمعات والحضارات .

ـ إذ أن ثقافة الحوار تعتمد على قبول الأخر وقبول وجه النظر المقدمة منه مع بيان المعطيات التي تقوم عليها ثقافة الحوار لغرض الحوار وفهم وجهات النظر المطروحة ومن ثم التفاهم من خلال الفهم المتبادل للحوار والمتحاورين لغرض استيعاب كلاً منهم الأخر واستيعاب المعطيات والوقائع المكونة لموقف الطرفين المتحاورين والوصول إلى تفاهم وقناعات مشتركة لدى الطرفين المتحاورين (السماك ، 2003 ، 22) .

ـ وتعني ثقافة الحوار بأنه ليس لأحد الأطراف سوى كان فرد أو جماعة أن يدعي الحفيفة المطلقة وليس له أن يخطى الأخر ، ولا بد من البحث عن الحقيقة من وجهات النظر المختلفة لأنها الطريق المباشر للوصول إلى الحقيقة والصدق .

ـــ وثقافة الحوار تتطلب من الأطراف المختلفة الاعتـــراف بوجـــود الأخـــر واحترام حقه في طرح رأيه وتبيين فكرته وموقفه ، واحترام حقه في الدفاع عن الرائي أو التفكير الذي يتبناه .

ـــ كما يتطلب الحوار البعد عن الذاتية والأنانية وحب النفس والانا .

ـــ وبدل الحوار هو القطيعة والاختلاف والانكفاء على الـــذات و الآخـــرين وتسود ثقافة الحذر والشك والعداء والغدر والعنف.

ـــ وثقافة الحوار تحتم علينا احترام الأخر وثقافته وحريته في التعبير وحقـــه في الاختلاف وفي المجادلة (عبد الرحيم، 2003، 17).

قد أوضحت دراسة (صمادي ، 1998) أن ثقافة الحـــوار مـــع الغـــير تتطلب الأتي:

1. الالتزام بالهدوء وضبط النفس وعدم الانفعال ، لأنه يعطي قوة مضبوطة للمتحاورين وتجعلهما يواجهان الحجة بالحجة أما الانفعال والانزعاج فانهما يعبران عن علاقـــة عجز وضعف في عقلية صاحبهما .
2. عدم مقاطعة الطرف المتحاور أثناء كلامه ، وإعطاء الفرصة الكاملة للحديث وطرح ما يريد طرحة .
3. ينبغي التفكير بعملية الالتقاء والوصول إلى القواسم المشتركة بين المتحاورين ، ولا بد من رفض الوصاية والهيمنة والتبعية و الفرض (صمادي ، 1998 ، 44) .

ـــ و الحوار قد يكون بين طرفين متنازعين ، وقد يكون بين أطراف مختلفـــة ، وقد يكون بين طرف يحكم والأخر لا يحكم ، أو بين طرف متوازن والأخر متطـــرف ، بمعنى أن الحوار يجب ان يكون مفتوح ويكون حوار جريء وصريح وشجاع ، كما أن الحوار الصحيح هو الحوار الذي لا تكون فيه شروط مسبقة ولا يكون فيه العنف مـــن أحد الأطراف لتكريس مفهوم الدفاع عن المواطنة الحقة أنما يجب أن يكون حوار متوازن وفتوح ومؤثر و أن يحاط بالحب والاحترام والتقدير ، واللغة أساسية للحوار ومـــؤثرة ،

وقد يكون الحوار بين الأب و أبنه ، والمدرس وطلابه وبين الطلبة بعضهم البعض ، وقد يكون الحوار من أجل البث في الخلافات السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية من أجل التقريب بين وجهات النظر المتناقضة والوصول إلى قاسم مشترك من أجل بلوغ الأهداف المنشودة في مصلحة الأمة والوطن .

ـ والحوار هو السبيل إلى تحقيق الأمن والمحبة إذ أنه يعد من نعم الله سبحانه وتعالى على البشرية (وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا) .

ويعد الوسيلة الارقى لتحقيق ترسيخ ثقافة التسامح والمحبة والوئام (مرتضى ،2003، 40) وديننا الإسلامي يعد الحوار دعوة إنسانية مطلقة ليست مقيدة أو خاصة بفئة او مجموعة شعب كما أن الإسلام يدعو إلى احترام الأخر و احترام دينه وحقوقه وكرامته و أمته ، (العمري 2002 ، 23) وثقافة الحوار من القيم الإنسانية التي تهتم بكرامة الفرد واستقلاليته وحقوقه وتهتم بالعدالة الاجتماعية والمساواة و التمدن والانسجام الايكلولوجي مع الطبيعة ، وثقافة الحوار ترفض وتنتقد فكرة المركزية والتسلط وترفض العنصرية والاثنيه والشوفينية والدكتاتورية التي تعد من القيم التي تقف ضد طبيعة الإنسان وقانون الحياة ، إذ أن مستقبل الإنسانية كا كل يعتمد على الحوار والتواصل وتلا قح الأفكار والحضارات ، (أيناجاكي ،2002 ، 31) ، ويرى (ايناكاجي ، 2002) أنه لا بد من إيجاد أتجاة جديد يعزز الفهم الإيجابي للإسلام ويعمق هذا الفهم لدى الثقافات الأخرى من خلال التواصل وفتح قنوات الحوار مع هذه الثقافات ولا بد من إيجاد شبكة فكرية متعددة المستويات تعمق ثقافة الحوار والتحاور مع الحضارات الأخرى ، إذ أن جميع الأديان والمعتقدات والثقافات أكدت على حق الاختلاف والاختيار وبعدد القوميات و الشرائع لا يمكن فرض دين واحد أو لغة واحدة أو معتقد واحد وحضارة واحدة على البشر كما لا يمكن إخضاعهم لسلطة سياسة واحدة ، إذ أن التعدد والتنوع المعرفي و الديني والثقافي يولد تراثاً معرفياً ويسمو بالإنسانية ، كما أن التنوع و الاختلاف والتعدد من الحقائق الفطرية في الكون وهو وسيلة الارتقاء و أداة التعارف والحوار يقض على الرثابه ويولد الدهشة والعجب

ويؤدي إلى حل المشكلات بدلاً عن العماء والجهل والظلام والتعصب للرأي الواحد (الأنصاري ، 2002 ، 34) ، وقد تضمن برنامج عمل العقد الدولي بشأن ثقافة السلام و الأعنف الذي اعتمدته الجمعية العامة في سبتمبر 1999 م في نطاق الأعمال اللازمة للانتقال إلى ثقافة السلام والأعنف بالنقاط ألأتيه :

1. نشر ثقافة الإسلام من خلال برامج التعليم .
2. اعتماد التنمية الاقتصادية والاجتماعية المستدامة للدول .
3. احترام جميع حقوق الإنسان .
4. المساواة بين الرجل والمرآة .
5. المشاركة الديمقراطية .
6. التفاهم والتسامح والتضامن والتحاور .
7. الاتصال القائم على المشاركة وحرية تدقيق المعلومات والمعرفة .
8. السلم والأمن الدولي . (محمد ، 2003 ، 59) .

وتلعب التربية والتعليم دوراً في تنمية وتعميق ثقافة الحوار ، يقول الحديث الشريف (أن الإنسان يولد على الفطرة و أبواه يهودانه ، أو يمسجانة ، أو ينصرانه) وعليه فأن ثقافة الحوار تنمو لدى الإنسان من خلال التنشئة الأسرية ، والتربية والتعليم التي تقدم والتنشئة والسلوك الاجتماعي الممارس ، وتتكامل الأدوار لتعميق ثقافة الحوار بين الأطراف المختلفة في المجتمع لتأخذ بيد النشئة إلى التحاور فيما بينهم منذ الطفولة ، وتبعدهم عن التعصب والتطرف الأعمى .

ولذلك ينبغي علينا أن نعطي عناية كبيرة لتجسيد وتعميق ثقافة الحوار في نفوس الأبناء من خلال مختلف المحاور وتقديم العناية الكبيرة لبرنامج التعليم والمعلم والطالب ، لأن هذه الشريحة تعد من أهم الشرائح التي تلعب الدور الأكبر في تعميق ثقافة الحوار ، كما أ، المعلم السيىء والوالد الغبي الذي تنقصه الخبرة والوعي قد يزرع في البناء قنابل موقوتة يمكنها أن تنفجر في أي وقت وتؤدي إلى زعزعة الاستقرار و الأمن و الاطمئنان و الفوضى والخراب والدمار للعباد والبلاد (مرتاض ، 42) ، وتعد الأسرة من أهم

المرتكزات في تنمية الحوار من خلال بذل الجهد مع الأبناء في تربيتهم وحملهم على التسامح والتعايش مع الآخرين في المدرسة والشارع من خلال تقديم الحنان والعطف واللطف في التعامل معهم داخل الأسرة ونبذ العنف وتغمرهم بالمحبة والتسامح والحنان ، أن هذا الدور يجب أن تقوم به كل أسرة أمام أبنائها لا أن تتخلى عنه وتوكله للمدرسة التي تفتقر إلى أبسط عوامل ومقومات هذا الدور ، وقد أوضحت دراسة (جابر ، 2000 ، 43) أن جهل الوالدين بأصول التربية الصحيحة يعد من أهم العوامل التي تؤدي إلى سوء معاملتها للأبناء وكما ينبغي على الوالدين تحمل أعباء الأبوة وتكاليفها وتبعاتها وواجباتها المختلفة ولا بد من التضحية و إنكار الذات في التعامل مع الأبناء بحيث يقدمون لهم كل ما يحتاجون إلية ، كما أن السلوك ألعدائي للوالدين أو بعضهم واستخدام العادات الشاذة كشرب الخمر وتعاطي المخدرات أو المتاجرة بها والسرقة ولعب القمار أو الكذب و التحايل على الآخرين تنعكس على الأبناء سلباً ، والآباء الذين يعرضون الأبناء للعقاب البدني أو الطرد من المنزل عند الخلافات معهم يعد من الحالات التي تشجع الأبناء على العنف وعلى سلوك سلوكيات خاطئة ، وكذلك الآم كثيرة الشجار داخل البيت أو مع الأهل والجيران أو الآم ذات الألفاظ البذيئة في حديثها أمام الأبناء ولا تهتم بالأبناء وتميل إلى معاملة الرفض والقسوة معهم كل ذلك يؤدي إلى تكوين الاتجاهات نحو تبني ثقافة العنف لدى الأبناء والتعامل بها مع الآخرين ، فالأبناء خلال تفاعلهم مع الوالدين وأفراد الأسرة يمكنهم أن يكتسبوا العادات الخاطئة بالتعامل مع الآخرين وتكوين العلاقات الاجتماعية إذ أنهم يدركون الواقع من خلال ما يدركون حولهم من ظروف والأسرة تمثل للأبناء رمز القوة والسيطرة والسلطة التي من خلالها يستمد مقومات الشخصية ، كما أن الجو السائد داخل الأسرة مثل الجو المتزامت ، واللوم الجارح والنقد وسيطرة روح الكراهية بين أفراد الأسرة تؤدي إلى ردود لفعال ضارة ومضطربة لدى الأبناء ، والأسرة ليست فقط مؤسسة سكن وملجأ ولكنها تنظيم متكامل يهيء الجو الملائم لحياة مريحة وتقديم المعاملة المريحة المتسمة بالتفاؤل و الاتزان و إشباع حاجيات الأبناء المهمة و الضرورية ، وكذلك حجم الأسرة والسكن الضيق

يلعب دور في خلق ثقافة العنف لدى الأبناء وقد وجد بعض العلماء أن هناك علاقة بين حجم الأسرة وضيق السكن في ظهور جنوح الأحداث و أن غالبية الأبناء الجانحين ينحدرون من اسر كبيرة العدد وضيقة السكن مما يؤدي إلى ضعف في فعالية الضبط الأسري وعدم إشباع حاجيات الأبناء مما يخلق لديهم مظاهر الإحباط والكبت والرغبة في العنف الذي يبدأ بالشجار بين الأخوة وتضطرب بينهم العلاقة وتسوء المعاملة مما يضطر الأبناء إلى قضاء الأوقات خارج البيت الذي يوقعهم في الانحراف والاضطراب السلوكي (جابر ، 53) ، كما أن المستوى المادي والدخل الاقتصادي للآسرة يلعب دورا في خلق ثقافة العنف ، إذ أن الفقر والبطالة والحرمان وضنك العيش و ارتفاع الأسعار قد يدفع بالأبناء إلى الانحراف السلوكي الذي تؤمن لهم حاجياتهم الضرورية والأساسية

إذ أن القيم الروحية والخلقية السائدة في الأسرة تلعب دورا في عدم وقوع الأبناء في الخطأ وتخفف عنهم حدة التوتر وتبني الصراع والعنف ، فضعف الوازع الديني عند بعض الأسر يؤدي إلى حالة الانهيار الخلقي والقهر والتجرد من معاني الشرف والفضيلة ، ويستبدلها السلوك الشاذ والأخلاقي في الوسط الأسري الذي بدوره يؤدي إلى العنف والشجار داخل الأسرة وخارجها .

التعريف الإجرائي لثقافة العنف و ثقافة الحوار:

لقد وردت عدة تعاريف للعنف و الحوار ذكرت سابقاً و يمكن أن يعرفهما الباحث إجرائياً أينما يردان في نتائج هذا البحث من خلال الدرجة التي يحصل عليها الطلاب حسب موقفهما من العبارات الواردة في أداة القياس .

الإجراءات المتبعة بهذا البحث:

1. أداة البحث :-

بهدف إعداد أداة لقياس اتجاهات طلاب الجامعة نحو ثقافة العنف وثقافة الحوار قام الباحث بالخطوات الآتية :

ـــ جمع فقرات الأداة : قام الباحث بجمع (44) فقره حيث تم الحصول عليها من خلال إعداد استبيان استطلاعي وزع على عينة من مجتمع البحث بلغت (60) طالباً جامعيا وكذلك من خلال الاعتماد على الأدبيات و الدراسات و البحوث والمقاييس العلمية التي استطاع الباحث الحصول عليها من الدراسات السابقة ، وقد تم تحديد المواقف (الفقرات) المتعلقة بكل مجال ، التي من خلالها يمكن قياس اتجاهات الطلبة نحو ثقافة العنف وثقافة الحوار ويتمثل هذان المجالان بالأتي :

ـــ مجال ثقافة العنف .

ـــ مجال ثقافة الحوار .

ـــ كما تمت صياغة فقرات الأداة بالتساوي بين المجالين وتتضمن كل فقرة اختبار بديل من البدائل وهي (موافق ، لا أوافق) .

2 . صدق الأداة:

تم عرض فقرات الأداة وتعليمها وبدائلها على مجموعة من المحكمين الدين ابدوا موافقتهم على الفقرات وتم استبعاد الفقرات التي لم يوافق عليها الخبراء وبذلك تحقق الصدق الظاهري لها وأصبحت الفقرات 30 فقرة فقط لكل مجال 15 عشر فقرة .

3 . وضوح فقرات الأداة و بدائلها وتعليماتها:

قام الباحث بعرض الأداة على عينة من مجتمع البحث بلغت (36) طالباً وجميعهم أكدوا وضوحها وملائمتها حيث أنه لم يستفسر عنها إلا القليل خلال إجابتهم عليها وبالنسبة للوقت الذي استغرقته في الإجابة عليها فقد كان بمعدل (22) دقيقة .

4 . القوة التميزيه للفقرات :

بعد أن تم تطبيق الأداة على عينة من طلبة الجامعة بلغت (300) طالباً جامعياً ، قام الباحث باستخراج القوة التميزية للفقرات باستخدام العينين المتطرفين حيث تم اختيار 27 % من الاستبيانات الحاصلة على الدرجات العليا وكذلك 27 % من الاستبيانات الحاصلة على الدرجات الدنيا وتم مقارنة متوسطات درجات 27 % العليا بمتوسطات درجات 27% الدنيا و أتضح أن جميع الفقرات كانت متميزة حيث تراوحت القيمة النائية للفقرات ما بين (6.3 ـــ 16.9) عند مستوى الدلالة (0.001 ، 0.05) .

5 . ثبات الأداة :

قام الباحث بتطبيق الأداة على عينة مؤلفة من (60) طالباً تم اختيارهم من ست كليات بالجامعة ، كما قام الباحث بإعادة التطبيق للأداة على نفس العينة المذكورة بعد فارق زمني قدرة (21) يوماً من التطبيق الأول وحسب معامل الثبات حيث بلغ (0.79) وتعد هذه النسبة مقبولة في البحوث الإنسانية ، (Nunnaly , 1978, 280) .

عينة البحث التطبيقية :

تألفت عينة هذا البحث من (300) طالباً جامعيا تم اختيارهم بطريقة عشوائية من ست كليات في جامعة ذمار موزعين بالتساوي على وفق متغيرات التخصص، وجدول (1) الأتي يوضح ذلك .

جدول (1) يوضح عينة البحث التطبيقية

م	الكلية	التخصص		ملاحظات
		أنساني / عدد	علمي / عدد	
1	التربية	75		
2 3	الآداب واللغات	75		العدد يشمل الكليتين
4	الهندسة والحاسبات		75	
5 6	العلوم الطبية ،طب الأسنان،طب بشري		75	العدد يشمل الكليتين
	أجمالي	150	150	

منهج البحث :

إعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي المتبع في دراسة الظـــواهر النفســـية و الاجتماعية ، حيث اقتضى تطبيق هذا المنهج الرجوع الى الدراسات السابقة ذات الصلة بمشكلة البحث و كذلك بناء أداة لقياس هذه الظاهرة ، إذ توصل البحـــث الى رصـــد الإستجابات المختلفة و معالجتها إحصائياً.

ثانيا : الوسائل الإحصائية :

لمعالجة بيانات هذا البحث استخدم الباحث الوسائل الإحصائية الآتية :

1. استخدم الباحث مجموع التكرارات لكل فقره والنسب المئوية .
2. الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لاستخراج القوة التميزية للفقـــرات ولمقارنـــة اتجاهات طلبة الجامعة على وفق متغيري التخصـــص (Runyon , 1980 , P 240) .
3. معامل ارتباط بيرستون في استخراج ثبـــات الأداة بطريقـــة أعـــادة التطبيـــق (Nunnaly . C . 1978 P 280)

تحليل النتائج وتفسيرها :

1. بالنسبة للهدف الأول بناء أداة لقياس اتجاهات الطلاب فقد تحقق هذا الهـــدف من ما تم عرضة سابقاً .
2. بالنسبة للهدف الثاني ، قياس اتجاهات طلاب الجامعة نحو ثقافة العنف .

الجدول رقم (2) يوضح التكرارات والنسبة المئوية لاستجابة الطلاب نحو ثقافة العنف

ت	الفقرات	أوافق		لا أوافق	
		ك	%	ك	%
1	أؤمن بأن القوة هي الحل الوحيد لحل المشكلات	104	34.6	196	65.4
3	يمكنني العيش في أي مجتمع غربي عني	136	45.4	164	54.6
5	حاجتي إلى حمل السلاح أكثر من حاجتي إلى تركة	98	32.6	202	67.4
7	يجب علينا رفض الأفكار القادمة من الغرب كلياً	85	28.3	215	71.7
9	استخدام القوة هي الطريقة الوحيدة للحصـــول على الحق	115	38.3	185	61.7
11	أغلب مشكلات العالم يمكن حلها عـــن طريـــق القوة	102	34	198	66
13	العنف و القوة تجعل للإنسان مكانة اجتماعية	129	43	171	57
15	أحسن الأفلام هي أفلام العنف	138	46	162	54
17	التمسك بالعادات والتقاليد القبلية مـــن أهـــم مظاهر الرجولة	153	51	147	49
19	تغلب صفة العدوانية بين الناس أيام الانتخابات	219	73	81	28
21	مستقبل الديمقراطية ناجح من إطار ممارسة القوة	103	34	197	66
23	القبيلة هي المرجع الوحيد للفرد	228	76	72	24
25	حمل السلاح احد مظاهر الرجولة والقوة	132	44	168	56
27	يتحقق الازدهار والتطور للمجتمعـــات في ظـــل وجود العنف	58	19.3	242	80.7
29	إتاحة الحريات توجد الكثير من مظاهر العنف	122	40.6	178	59.4

من خلال الجدول السابق نلاحظ أن اغلب النسب إيجابية التي أشر عليها الطلبة بالرفض تتركز في الفقرات رقم 1 ، 5 ، 7 ، 9 ، 11 ، 21 ، الفقرة الأولى أؤمن بأن القوة هي الأسلوب الوحيد لحل المشكلات ـــــ فقد أجاب الطلاب بالإيجاب ، بعدم الموافقة على استخدام القوة بنسبة 65.4% وهذا يعني بأن الطلاب لا يفضلون استخدام القوة والعنف في حل المشكلات ، مما يدل بان التنشئة الأسرية والواقعية الاجتماعية والمنهاج الجامعي لعبا دوراً كبيراً في بلورة ثقافة الطلاب نحو القيم الإيجابية التي ترسخ رفض العنف واستخدام القوة ، وتتفق هذه النتيجة مع ما أوضحته دراسة (مرتاض ، 2003 ، 45) بأن ضعف برنامج التعليم وسوء اختيار المعلمين وتأهيلهم والبيئة الأسرية والاجتماعية تلعب دورا في بلورة ثقافة العنف إذ أن القوة والعنف أصبحت ممقوتة ومنبوذة لدى أغلب شرائح المجتمع اليمني ولعل للجامعة دور في عملية التثقيف إذ أنها أنشئت في العام 1990 م وبدأت بنشر الوعي في أوساط المجتمع المحلي المحيط بالجامعة بالإضافة إلى المخاض الديمقراطية التي شارك فيها الطلاب ومورس في الواقع مثل الانتخابات النيابية التي أجريت في العام 93 م ، والانتخابات الرئاسية في العام 97 م ، وانتخابات المجالس المحلية في العام 2001 م ، هذا المخاض كان له دورا كبير في بلورة عملية الوعي لدى أبناء المجتمع المحلي وتطلعهم إلى الاستقرار والأمان وبناء الدولة المؤسسية .

أما الفقرة رقم (5) _ فقد حصلت على نسبة (67.4) ، وهذه نسبة إيجابية وهي مؤشر واضح بأن الطلاب لم يتعودوا على حمل السلاح وأن الواقع والتعايش مع الآخرين لا يتطلب حمل السلاح ، فضلاً عن أن الطلاب قد تعودوا على أساليب التفاهم والحوار مع الآخرين دون وجود سلاح وأن المجتمع أصبح يرفض حمل السلاح ، وأن الحياة أصبحت أكثر أمناً و استقرارا من ذي قبل نظراً لبروز ظاهرة التعليم وانتشارها بشكل كبير واستقبال الجامعة أكبر عدد ممكن من أبناء القرى والأرياف والمدن ، وطالما أن العنف واستخدامه له ما يبررة في رفض وتهميش واستعلاء واستقواء على الأخر ورفض فكرة والحوار معه وتسفيهه وتهميشه مما يجعله يستخدم السلاح للدفاع عن نفسه

وكرامته ووجوده ، فالمجتمع اليمني بمختلف شرائحه قد أختار النهج الديمقراطي وأمن به وبدأ بممارسته على أرض الواقع ، فهنا لا داعي لحمل السلاح واستخدامه ضد الأخر ، وبالنسبة للفقرة (7) التي حصلت على نسبة إيجابية عالية من استجابة الطلاب هي (71.7 %) مما يدل بأن الطلاب أصبح لديهم الفهم الكامل بالاستفادة من تجارب وحضارة وثقافة الآخرين و أن المستقبل يتطلب منهم فهم الأخر وكيفية التعامل والتخاطب معه و الاستفادة من تجاربه وخبراته والوعي لدى الطلاب أصبح واضح بضرورة التكيف مع النظام العالمي الجديد الذي يفرض نفسه وثقافته بالقوة وخاصة على الدول النامية والفقيرة التي لا يمكنها مسايرته والتكيف معه .

وهذه النتيجة تتفق مع ما أوضحته دراسة (حسن ، 2003 ، 32) بأنه عندما يتم معالجة أوضاع الشباب والطلبة في مجتمعنا العربي وترسيخ القيم والمعايير الأصيلة والقضاء على الفراغ الفكري والثقافي فأن ذلك يؤدي بهؤلاء الشباب إلى التقدم العلمي والثقافي والتزود بالثقافات العالمية المختلفة التي تمكنهم من التقدم وتلبية طموحاتهم المختلفة ، وبالنسبة للفقرتين رقم (9) ، ورقم (11) – استخدام القوة هي الطريقة الوحيدة للحصول على الحق فقد حصلت هذه الفقرة على الرفض في استجابات الطلبة وبنسبة (61.7 %) ، أما الفقرة رقم(11) أغلب مشكلات العالم يمكن حلها عن طريق القوة – فقد حصلت الفقرة على استجابة إيجابية بالرفض وبنسبة (66 %) ، مما يدل بان استخدام القوة و العنف أصبح أمراً مرفوض وغير طبيعي ، وهذه الإجابات متقاربة مع الفقرات السابقة المشابهة لهذه الفقرة باستخدام القوة وتقارب المعنى مع الفقرة (9)، والفقرة (1) ، وهذه الإجابات منطقية وهي مؤشراً واضح على عدم قبول الطلاب منطق استخدام القوة في مواجهه المشكلات التي قد تعترضهم ، كما أن أغلب مشكلات اليمن الداخلية والخارجية تم حلها عن طريق الحوار والتصالح مع الأخر والتحكيم والطلاب في الجامعة جزء من هذا المجتمع الذي مارس عملية الحوار التصالح مع الأخر ورفض العنف واستخدام القوة قولاً وعملاً ، ومنها مثلاً حل مشكلات الدولة اليمنية مع جيرانها الدول الشقيقة والصديقة المختلفة في المنطقة ، وحل أغلب المشكلات الاجتماعية في الواقع اليمني عن طريق الصلح والتفاهم المشترك بين المتخاصمين ،

وبالنسبة للفقرة (19) تغلب صفة العدوانية بين الناس أيام الانتخابات التي حصلت على نسبة (73%) في استجابات الطلاب وهذه النسبة تعد نسبة سلبية وتعبر عما يلمسة الطلبة ويشاهدونة من عنف يهيمن على العمليات الانتخابية ، وقد ترجع هذه الاستجابة لما يلمسة الطلاب من العراك والاهتمام المتزايد في العملية الديمقراطية واستحواذها على مختلف الشرائح الاجتماعية ، وضرورة المشاركة الفعلية في هذا التوجه ، إذ أن نسبة المشاركين في العمليات الانتخابية بلغت حوالي نصف السكان (8،) مليون ، وهذا المفهوم يتبدل مع مرور الزمن لدى مختلف شرائح المجتمع عندما يتزايد الوعي بالعملية الديمقراطية لدى أفرادالمجتمع وبعملية ممارستها والمشاركة فيها ، وهذا يستوجب تدخل أجهزة الأعلام ورجال الفكر والمؤسسات الاجتماعية في ترسيخ هذا الوعي في نفوس وعقول شرائح المجتمع ، كما يمكن أن تفسر هذه النتيجة لما يلاحظ من تشبخ لدى بعض الأفراد عندما يعتقدون بأن استخدام العنف هو الوسيلة الوحيدة لنيل حقوقهم أو التنفيس عن غضبهم في ضل غياب الوعي بالممارسة الديمقراطية وبحقوق الآخرين وهذه الظاهرة قد تكون نتيجة حتمية لأي مجتمع من المجتمعات وخاصة في الفترات الانتخابية ، وبالنسبة للفقرة رقم (21) – مستقبل الديمقراطية ناجح في أطار ممارسة القوة فقد حصلت هذه الفقرة على استجابة نسبة (66 %) وبعدم الموافقة من قبل الطلاب على أن القوة والعنف هما رديفا بالديمقراطية وتدل هذه الاستجابة بان الوعي الديمقراطي لدى الطلاب أصبح وعي واضح ومفهوم و أن العملية الديمقراطية وممارستها على أرض الواقع تحتاج إلى الهدوء والتسامح و التحاور وقبول الرأي الأخر مهما كان ، كما أن الوعي لدى الطلاب بالعملية الديمقراطية وضرورة ممارستها واتخاذها خياراً لمسار المستقبل وتحديد هوية النظام تتطلب أسلوب التسامح والحوار والإيمان بالرأي والرأي الأخر وضرورة الاحتكام السلمي لنتائج الاقتراع الديمقراطي ويعود الدور الكبير في هذا الوعي لدى الطلبة لما تقدمه الجامعة من تعيلم و تثقيف للطلبة ، أما بالنسبة للفقرة رقم (23) – القبيلة هي المرجع الوحيد للفرد حصلت على نسبة (76%) من استجابات الطلاب إذ أن هذه النسبة تعد سلبية من استجابات الطلاب وتعبر عن التعصب المذموم لدى شريحة كبيرة من الطلاب مما يدلل بأن القبيلة في اليمن لا

زالت تسيطر على سير الأمور والتصدي للمشكلات التي تواجه أفراد القبيلة وهذه النسبة تعد من النسب الخطيرة في استجابة الطلاب وتدعم إلى التساؤل عن السبب الذي يجعل الفرد يلتجيء إلى القبيلة و يترك مؤسسات الدولة ، ويمكن تفسير هذه النتيجة التي قد تكون تعبر عن التعصب الشخصي للفرد للمرجعية التي يمكن أن يرجع لها ، نتيجة للأعراف والتقاليد السائدة في أوساط المجتمع اليمني و لطبيعة التنشئة الأسرية والاجتماعية التي تكرس سلطة وسيطرة القبيلة على أفرادها ، إذ أن هذه النسبة الكبيرة في استجابة الطلاب لها مدلولات تحتم إعادة النظر في أسلوب تربية أجيال المستقبل وترسيخ الوعي المؤسسي والقانوني للدولة وبأنها المحطة الوحيدة و الأساسية في الرجوع إليها عند مواجهه أي مشكلة كانت ، وإثبات سيطرة الدولة ومؤسساتها على الواقع وحل المشكلات المختلفة ، أما الفقرة رقم (27) ـــ يتحقق الازدهار والتطور للمجتمعات في ظل وجود العنف فقد حصلت هذه الفقرة على اكبر نسبة ممكنة وهي (80.7 %) من استجابات الطلاب عليها ، وهذا يدل بان الطلاب أصبح لديهم وعي كامل بعملية الازدهار والتطور للمجتمعات ، وأن هذا التطور يحتاج إلى الاستقرار والرخاء والسلام الاجتماعي بين أفراد المجتمع و أن عملية التنمية و التطور تحتاج إلى التصالح والتسامح ومواجهه المشكلات بالطرق السلمية والقانونية وليس باستخدام العنف ، وشواهد العنف ونواتجه واضحة لدى الطلاب لما حصل في الدول الأخرى وتسبب في خسائر فادحة بشرية ومادية وهذه النتيجة المرتفعة ما هي إلا نتيجة هذا الوعي مما يؤدي إلية العنف من خراب ودمار وتخلف .

وبالنسبة لقياس اتجاهات طلاب الجامعة نحو ثقافة الحوار فالجدول رقم (3)

يوضح التكرارات والنسب المئوية لاستجابات الطلاب نحو ثقافة الحوار

ت	الفقرات	أوافق		لا أوافق	
		ك	%	ك	%
2	اكسبني التعليم الجامعي أسلوب الحوار والتفاهم نع الآخرين	214	71.3	86	28.7
4	أحب أن يعارضني الزملاء في الرائي	199	66.3	101	33.7
6	أفضل التراجع عن القرار الخاطيء	224	74.6	76	25.4
8	أتضايق من أراء الآخرين التي تختلف عن رأي	71	23.6	229	76.4
10	اعبر عن أرائي خارج الجامعة أكثر من داخلها	187	62.3	113	37.7
12	يعجبني الزملاء المتعصبون لأرائهم	59	19.7	241	80.3
14	أتضايق كثيراً عندما يعرض الآخرون آرائهم بالقوة	61	20.3	239	79.7
16	يجب أن نستفيد من تطور ومنجـــزات ونظريـــات الآخرين	243	81	57	19
18	اشعر أنني أتمتع بالحرية الكاملة	217	72.3	83	27.7
20	الأساتذة في الجامعة يتيحون الفرصة الكاملة للتعبير عن آرائنا	197	65.6	103	34.4
22	اشعر بالضيق والكبت داخل الحرم الجامعي	87	29	213	71
24	يرحب الأساتذة طرح الأسئلة لهم من قبل الطلاب	221	73.6	79	26.4
26	أتضايق كثيراً عندما لا أتمكن من أبداء رائي	218	72.6	82	27.4
28	لا أحب الطلاب الذين يتعصبون لأرائهم	236	78.6	64	21.4
30	جميع المشكلات يجب أن تحل بالصـــلح والتفـــاهم والحوار	267	89	33	11

من خلال الجدول السابق نلاحظ أن أغلب العبارات حصلت على نسبة إيجابية مرتفعة فمثلاً الفقرة رقم (2) ــ اكسبني التعليم الجامعي أسلوب الحوار والتفاهم مع الآخرين حصلت على نسبة (71.3 %) من استجابات الطلاب وهذه النسبة المرتفعة تدل على أن الجامعة كان لها دورا كبيراً في إكساب الطلاب ثقافة الحوار إذ أنهم تعودوا على عملية الحوار مع بعضهم البعض ومن خلال المناقشات المختلفة التي تجري بينهم وبين أساتذتهم ، كما أنهم تعودوا على عملية التصالح والتسامح في مواجهه وحل المشكلات التي تواجههم ، وهذا قد يعود على طرق وأساليب التدريس التي تتيح للطلاب عملية الحوار والمناقشة وطرح الآراء المختلفة من قبل الطلاب ، وهذا يعني بأن الطلاب يجدون الجو المناسب داخل الجامعة الذي يتيح لهم حرية التعبير عن أرائهم ، وهذه النتيجة تتفق مع نتيجة الفقرة رقم (20) – الأساتذة في الجامعة يتيحون الفرصة الكاملة للتعبير عن أرائهم التي حصلت على نسبة (65.6 %) من استجابات الطلاب كما أنها تتفق مع الفقرة رقم (24) – يرحب الأساتذة طرح الأسئلة لهم من قبل الطلاب التي حصلت على نسبة (73.6) من استجابات الطلاب مما يدلل أن الجامعة أتاحت للطلاب حرية التعبير والحوار وطرح التساؤلات والمناقشات من خلال طرق التدريس أو الأنشطة الجامعية المختلفة التي تقدم للطلاب والشعب اليمني كغيرة من الشعوب التي تسعى بجهد واجتهاد للوصول إلى تثبيت القيم الإنسانية والحضارية وتحقق الأمن والأمان والاستقرار ونبذ كل أشكال العنف والتطرف، وهذا ما أكدته الدساتير اليمنية منذ قيام ثورتي 26 من سبتمبر والرابع عشر من أكتوبر في اليمن .

أما الفقرة رقم (4) ــ أحب أن يعارضني الزملاء في الرائي والفقرة رقم (6) ــ أفضل التراجع عن القرار الخاطىء ، والتي حصلتا على نسب (66.3 %) ، (74.6 %) على التوالي والتي يدلان بأن الطلاب أصبح لديهم الوعي الكامل بعملية الحوار وأسلوب التحاور مع الآخرين وإتاحة الحرية للآخر في طرح آراءه و أفكاره دون أي تذمر أو مضايقة، وهذا الأمر واقع نتيجة لما اكتسبه الطلاب من خلال تعلمهم في الجامعة وتعودوا على عملية الحوار والمناقشة وتبادل الآراء مع بعضهم البعض أو مع

أساتذتهم وهذه النتيجة تتفق مع ما وصلت إلية دراسة (حسن ، 2003 ، 34) ، بأن ثقافة الحوار تتطلب ممارسة الحرية والديمقراطية وتحقيق العدالة والرحمة وتطبيق القانون والتسامح والصدق والأمانة والشفافية والتعددية والشورى وغيرها من المفاهيم الإنسانية التي آمن بها الشعب اليمني وبدأ في ممارستها على أرض الواقع منذ أن تحققت وحدته المباركة في العام 1990 م ، أما الفقرة رقم (8) ــ أتضايق من آراء الآخرين التي تختلف مع رأي والتي حصلت على نسبة (76.4 %) من استجابات الطلاب بعدم الموافقة بمعنى أن الطلاب لا يتضايقون من الرأي الآخر إذ أن الفقرة كانت سلبية إلا أن استجابتها كانت إيجابية بالنسبة للطلاب مما يعزز نتيجة الفقرات السابقة (4) ، (6) ــ إذ أن نسبة 76 % من الطلاب يفضلون الرأي الآخر ولا يتضايقون من الآراء والمقترحات التي تطرح عليهم وهذا هو لب عملية الحوار والرأي و الرأي الآخر وهما صلب عملية الديمقراطية التي أمن بها الشعب اليمني وبدا بممارستها ، أما الفقرة (10) ــ أعبر عن رائي خارج الجامعة أكثر من داخلها والتي حصلت على نسبة (62.3) من استجابات الطلاب ، فهي تدل بان الطلاب يجدون الحرية والفرصة المناسبة للتعبير عن أرائهم خارج الجامعة بمعنى ان الجو الجامعي جو للعلم والتعلم وتقيد الحوار ضمن هذا الحدود بخلاف الجو خارج الجامعة ، وهذه النسبة تدلل أن الطلاب اكتسبوا طريق الحوار وطريقة المناقشة وطرح الآراء على الآخرين دون تذمر أو تعصب وقد تكون هناك حواجز تمنعهم عن التعبير عن آرائهم المختلفة داخل الجامعة ، نظراً لما أوضحنا سابقاً ، بينما المجتمع خارج أسوار الجامعة يتيح للطلاب الحرية الكاملة للتعبير عن أرائهم وهذا يدلل بأن المجتمع يحترم حرية الرأي وحرية التعبير فيتيح الفرصة للنقاش والحوار وتبادل وجهات النظر المختلفة ، كما تدل بأن الطلاب أصبح لديهم الوعي الكامل بعملية الحوار ومناقشة الآخرين من خلال تفاعلهم ومشاركتهم أفراد المجتمع في طرح الآراء المختلفة حول القضايا التي تواجههم ، وهذه النتيجة تتفق مع بينته دراسة (ايناجاكي ، 2002 ، 31) بأن ثقافة الحوار تدلل وتتفق مع القيم الإنسانية والحضارية القديمة التي مرت بها الأمم والتي تركز على كرامة الفرد واستقلاليته وحقوقه وتهتم بالشورى

والعدالة الاجتماعية والمساواة والانسجام اليكلوجي مع الطبيعة ، والشعب اليمني مر بهذه الحضارات والثقافات من خلال الحضارات القديمة التي تحققت في اليمن أما الفقرة رقم (12) ــ يعجبني الزملاء المتعصبون لآرائهم والتي حصلت على نسبة (80.3 %) من استجابة الطلاب إلا أنها كانت استجابة إيجابية بعدم الموافقة لعملية التعصب للرأي وكذلك الفقرة رقم (14) أتضايق كثيراً عندما يفرض الآخرون آرائهم بقوة والتي حصلت على نسبة (79.7%) من استجابات الطلاب فهذه النسبة تعزز النسب السابقة التي ترفض عملية التعصب واستخدام القوة والعنف في فرض الرأي على الآخرين ، وهذا يدلل بأن التعصب واستخدام العنف والقوة مرفوض ومنبوذ وممقوت في أوساط طلاب الجامعة نظراً لما لمسوه واكتسبوه من الحرية والديمقراطية في طرح الآراء والمناقشات و أيضاً لما اكتسبه الطلاب من خلال التنشئة الأسرية والاجتماعية التي عودتهم على عملية الحوار والتصالح والتسامح في مواجه المواقف والمشكلات المختلفة .

أما الفقرة رقم (16) ــ يجب أن نستفيد من تطورات ومنجزات ونظريات الآخرين فقد حصلت على نسبة (81 %) من استجابات الطلاب ، أن هذه النسبة المرتفعة جداً تدعم وتثبت ما اكتسبه الطلاب ويعتقدون بأن الحقيقة الفعلية لهذا الواقع ، إذ أن هذا الواقع المعاش حالياً يتطلب الوعي والإدراك لحقائق الأمور ، ويتطلب رفع قدراته و إمكانيات الأفراد الذين يعيشون فيه لكي يتمكنوا من الاستفادة من قدرات و إمكانيات الثقافات والحضارات المختلفة التي سبقتنا في عملية النمو والتطور وبخطى متسارعة تحتاج إلى سرعة البديهية والتعبير ومجارات هذا الزمن ، وبالنسبة للفقرة رقم (26) ــ أتضايق كثيراً عندما لا أتمكن من إبداء رأي والتي حصلت على نسبة (72.6 %) من استجابات الطلاب فأن هذه النسبة تدلل على أن الطلاب أصبح لديهم الوعي الكامل بضرورة المشاركة والتفاعل وطرح الآراء من خلال الحوار والمناقشات التي تجري، وأصبح لدى الطلاب الوعي الكامل بضرورة المشاركة والتفاعل مع القضايا التعليمية والاجتماعية التي تدور من حولنا ، وهذه ناحية إيجابية في صفوف الطلاب عندما يكون لديهم استعداد للحوار والمناقشة وطرح الآراء ، أما الفقرة (30) ــ جميع

المشكلات يجب أن تحل بالصلح والتفاهم والحوار التي حصلت على نسبة مرتفعة جداً بلغت (89%) من استجابات الطلاب فأن هذه النسبة تحسم الموقف وتوضح بأن الطلاب أصبح لديهم الوعي الكامل بأن الحوار والتفاهم والتصالح مع الآخر هو الأساس في هذه الحياة وهو جوهر التعايش مع الآخرين وعلى جميع المستويات الداخلية والخارجية لأن التعصب والعنف لا يجني إلا الخراب والدمار لكل ما عمره الإنسان ، كما أن هذه النسبة قد تدل على الميل والنزعة لدى المجتمع اليمني إلى عملية التصالح والحوار والتفاهم مع الأطراف المختلفة وبأن هذا الشعب لا يحب عملية العنف واستخدام القوة ، ولعلى الحضارات القديمة التي قامت في اليمن خير دليل على هذا الموقف فضلاً عن ما تقدمة الجامعة من مناهج وأنشطة مختلفة تتيح للطلاب عملية الحوار والمناقشة وطرح الآراء المختلفة، بالإضافة إلى موقف الدولة من عملية العنف واستخدام القوة وما تبنه من سياسات في مواجهه المشكلات المختلفة التي تعترضها وتفضيل أسلوب الحوار ومنح الحرية والديمقراطية وفرض الأنظمة والقوانين المختلفة التي تواجههم ، كما أن هذه النتيجة تتفق مع نتائج الدراسات السابقة كدراسة (جابر ، 2000 ، 43) ، ودراسة (الأنصاري ، 2002 ، 34) ، ودراسة (العمري ، 2002 ، 23) . وبالنسبة للهدف الثالث أو الفرضية الثالثة في معرفة الاتجاهات السائدة لدى طلاب الجامعة وفقاً لمتغير التخصص الدراسي ، فالجدول الأتي يمكن أن يوضح ذلك .

الجدول رقم (4) يوضح الوسط الحسابي والانحرافي المعياري والقيمة النائية لدلالة الفروق بالنسبة لتكرار وفقاً لمتغير التخصص الدراسي بالنسبة لثقافة العنف .

ت	التخصص	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة النائية المحسوبة
1	أقسام إنسانية	15.11	18.4	0.105
2	أقسام علمية	14.89	18.1	

من خلال الجدول السابق يلاحظ أن الوسط الحسابي لعينة الطلاب لمجموعة الأقسام الإنسانية بلغ (15.11) والانحراف المعياري (18.4) ، بينما بلغ الوسط

الحسابي لعينة طلاب الأقسام العلمية (14.89) والانحراف المعياري(18.1) ، وبعد استخدام الاختبار النائي للعينتين بلغت القيمة النائية المحسوبة (0.105) وهي أقل من القيمة الجد ولية (1.96) عند مستوى الدلالة (0.05) مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة في متغير التخصص بالنسبة لثقافة العنف .

وبالنسبة لثقافة الحوار فالجدول رقم (5) يمثل الوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة النائية لدلالة الفروق وفقاً لمتغير التخصص الدراسي في تكرارات الطلاب بالنسبة لثقافة الحوار.

ت	التخصص	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة النائية المحسوبة
1	الأقسام الإنسانية	15.24	18.5	0.23
2	الأقسام العلمية	17.9	17.9	

من خلال الجدول السابق نلاحظ أن الوسط الحسابي لعينة طلاب الأقسام الإنسانية بلغ (15.24) و الانحراف المعياري (17.9) و أن الوسط الحسابي للأقسام العلمية بلغ (17.9) والانحراف المعياري (17.9) وبعد استخدام الاختبار النائي لعينتين بلغت القيمة النائية المحسوبة (0.23) وهي أقل من القيمة الجدولية (1.96) عند مستوى الدلالة (0.5) مما يشير إلى عدم وجدود فروق ذات دلالة بين طلاب الأقسام العلمية والأقسام الإنسانية في الاتجاهات نحو ثقافة الحوار .

التوصيات :

- تفعيل دور المؤسسات الحكومية وضرورة إيجاد آليات فاعلة لفض التنازعات فيما بين أفراد المجتمع بمختلف شرائحه وخاصة في الأرياف التي تكثر فيها التنازعات و استخدام العنف .
- تفعيل دور الجامعات والمؤسسات التربوية والثقافية في التركيز على نشر الوعي بثقافة الحوار ونبذ ثقافة العنف وزيادة فعاليتها في هذا الاتجاه .

- ينبغي العمل على محاربة الفقر الذي من شأنه المساهمة في الحد من انتشار ظاهرة العنف في أوساط المجتمع .
- ينبغي توفير الأمن لجميع المواطنين و احترام الحقوق والحريات للإنسان والمعاقبة الفورية للأشخاص الذين يرتكبون أي عنف في حق المجتمع والإنسان دون أي هوادة او تركهم دون عقوبة .
- ينبغي تفعيل دور الأجهزة الإعلامية المختلفة ومساعدتها للقيام بدورها في مجال التوعية وإبراز ظاهرة العنف ومخاطرها ونشر الوعي بضرورة الحوار وثقافة التفاهم والسلام .
- ينبغي عمل معالجات سريعة لانتشار ظاهرة الأسلحة ومعالجة الأسباب الرئيسية التي تؤدي للطلب الكبير عليها من أفراد المجتمع .

المصادر :

1. القرآن الكريم .
2. الأبطح ، سوسن ، (2003) ، حتى لا تقلب الطاولة على رؤوسنا ، مجلة المعرفة السعودية ، العدد (101) ، الرياض ، وزارة المعارف .
3. أمين ، أسامة ، (2003) ، تجارب أوربية في القضاء على العنف في المدارس ، مجلة المعرفة السعودية ، العدد (101) ، الرياض ، وزارة المعارف .
4. ايناجاكي ، يوزو ، (2002) ، حوار الحضارات الاستراتيجية الحضارية رؤية يابانية، مجلة التوايت ، العدد (28) المؤتمر الشعبي العام ـــــ اليمن ، صنعاء .

عبيد ، ثريا (2003) عن : THREAT ASSESSMENT IN SCHOOL GUIDE US Department of Education and US secret service 2002

5. ص108 ، ترجمة عبد الله الحربي ـــ مجلة المعرفة السعودية ـــ وزاره التربية والتعليم العدد (102)

6. بكار ، عمار ، (2003) ، الثقافة الشعبية في العالم العربي تنمو بسرعة رغم التجاهل والعداء ، مجلة المعرفة السعودية ، العدد (101) ، الرياض .

7. جابر ، نصر الدين ، (2000) ، العوامل المؤثرة في طبيعة التنشئة الأسرية للأبناء ، مجلة جامعة دمشق ، المجلد (16) العدد الثالث ، دمشق .

8. حسن ، الحارثي ، (2003) ، لماذا يلجأ الشباب إلى الرفض والتمرد والعنف ، مجلة المعرفة السعودية ، العدد (101) ، الرياض .

9. رضاء ، محمد جواد ، (2000) ، العرب والتربية في القرآن الجديد التحدي الصعب والاستجابات الممكنة ، مجلة العلوم التربوية والنفسية ، مملكة البحرين ـــ كلية التربية ، جامعة البحرين ، المجلد الأول ، العدد (1) .

10. السماك ، محمد ،(2003) ، قيم الإسلام الحوار الانفتاح على العالم ، مجلة المعرفة السعودية ، العدد (101) ، الرياض .

11. الشورى ، صحيفة الشورى ، (2003) ، الصادرة يوم 19 / 10 /2003 م العدد (457) ، صادرة عن حزب التجمع اليمني .

12. صمادي ، أحمد يوسف ، (1998) ، أدب الحوار والخلاف في الشريعة الإسلامية، مجلة الباحث الجامعي ، جامعة آب ـــ اليمن ، العدد (1) السنة (1) .

13. العمري ، حسين عبد الله ، (2002) ، نقاط حول حوار الحضارات ، مجلة الثوابت الصادرة عن المؤتمر الشعبي العام ـــ صنعاء ـــ العدد (28) .

14. غليون ، برهان ، (2003) ، الديمقراطية المفروضة والديمقراطية المختارة مجلة المستقبل العربي ،العدد (289) بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية .

15. عبد الرحيم ، آمال صلاح ، (2003) ، اتجاهات الطالبة الجامعية السعودية حول بعض القيم الاجتماعية والسلوكية الراهنة ، مجلة شئون اجتماعية ، تصدر عن جمعية الاجتماعين والجامعة الأمريكية في الشارقة ، العدد (77) السنة 20 ربيع .

16.عبد الله ، هشام ، (1996) ، الاتجاهات نحو التطرف وعلاماتة بالحاجة للآمن النفسي لدى عينة من العملين وغير العاملين ، مجلة الإرشاد النفسي –جامعة عين شمس، العدد الخامس ، ج ، م ، ع .

17.مرتاض ، عبد الملك ، (2003) ، الحوار الوسيلة الأرقى لترسيخ ثقافة التسامح ، مجلة المعرفة السعودية ، العدد (101) ،الرياض .

18.محمد ، أحمد أبو زيد ، (2003) ، العقد الدولي الثقافي للسلام واللاعنف ، مجلة المعرفة السعودية ، العدد السابق .

19.الأنصاري ، عبد الحميد (2002) نحو حوار إسلامي مسيحي بناء ، مجلة الثوابت اليمن –صنعاء –العدد (28) .

20.وطفة ، علي أسعد ، (2003) اتجاهات التجديد والتقليد في العقلية العربية مجلة شؤون اجتماعية ، الشارقة ، العدد (77) السنة 20 ربيع .

References :

1. Ron yon , R . P and , Haber ,A, (1980) Fundamental of behavioral statistical fornia add is ion , Wesly , P , 240 .

2. Annually ,J . C . (1978) . Psychometric theory New York , Megraw Hill , P 280 .